من ارتفاع الخاص ارتفاع العام فاذا قلنا لو حرف امتناع
لامتناع كان المعنى به ان التالى يمتنع امتناعا مضافا
الى امتناع المقدم وليس المعنى به انه يمتنع مطلقا واذا
قلت فيمن قيل لك انتقض وضوءه لان مس ذكره لو لم
ينتقض لانه مس فانا لم نمس ولكن لنا قض اخر
غير المس صح وكذلك لك ان تقول لم ينتقض لانه لم نمس
كل هذا كلام صحيح واذا كان وضوءه منتقضا عندك
بناقض آخر فان حاصل كلامك ان الانتقاض بالنسبة
الى المس لم يحصل ولا يلزم من ذلك انتفاء اصل الانتقاض
فانما يلزم مطلق الامتناع فى لو الشرطيه لو قلنا ان مقتضاها
الامتناع مطلقا ونحن لم نقل ذلك وانما قلنا يقتضى
امتناعا منكرا لامتناع منكر فالمنافى خاص لاعام
واذا انظرت ما قررناه من منع التعليل بعلتين فى ش
المختصر والتعليقة وغيرهما من كتبنا ظهر لك هذا ظهورا
قويا اذا عرفت هذا نقول قد يوقى بلو مسلطة على ما يحسب العقل كونه
اذا وجد مقتضيا لوجود شئ اخر مرادا بها ان ذلك لا يلزم تحقيقا
لاستحالة وجود ذلك للشئ الاخر الذى ظن انه يوجد عند
وجود ما يحسبه العقل مقتضيا كما نقول لعابد الشمس لو
عبدتها الف سنة ما اغنت عنك من الله شيأ فان مرادك

ان عبادتها

ان عبادتها لا تغنى وفى الحقيقة الازدياد من عبادتها ازدياد من
عدم الاغناء ولكن لما كان الكلام خطابا لم يعتقدها مغنية حسن
اخراجه فى هذا القالب ولذلك تقول للسائل اذا احكمت ما منعه
لو تضرعت الى بالف شفيع ما قضيت سوالا وكذلك اذا جاء بصيغة
ان الشرطيه لم يكن له مفهوم عند المعتزلين بمفهوم الشرط كما فى قوله
تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لان المراد قطع
الايأس فالاتيان بصيغة لو فيما ضربناه مثلا لتحقيق الامتناع للمقابلة
اذا فهمت ذلك حسبنا بك الى ما اوردوه نقضا قولهم يلزم نفاد
الكلمات عند انتفاء كون ما فى الارض من شجرة اقلام وهو الواقع
فيلزم النفاد وهو مستحيل جوابه ان النفاد انما يلزم انتفاؤه لو كان
المقدم مما لا يتصور العقل انه مقتض لك انتفاء اما اذا كان مما قد
يتصوره العقل مقتضيا فان لا يلزم عند انتفائه اولى واحرى
وهذا لان الحكم اذا كان لا يوجد مع وجود المقتضى
فان لا يوجد عند انتفائه اولى فمعنى لو فى الايه انه لو
وجد المقتضى لما وجد الحكم فكيف يوجد وليس
المعنى لكن لم يوجد فوجد لامتناع وجود الحكم بلا
مقتض فالحاصل ان ثم امرين احدهما امتناع الحكم
لامتناع المقتضى وهو مقرر فى بداية العقول
وثانيهما وجوده عند وجوده وهو الذى انت

Copyright © king Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)